

مخبر القاعدة

في نظر القاعدة

كتبه

إبراهيم حسن طالع العسيري

مُخبِر القاعدة في نظر القاعدة

للشيخ/

إبراهيم حسن طالع العسيري

نُخْبَةُ الْفِكْرْ

شوال 1436 ه – أغسطس 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أما بعد؛

فقد طالعتنا قناة الجزيرة ببرنامج وثائقي أسمته "مخبر القاعدة"، وأخذت تعد له الدعاية والتسويق لفترة طويلة قبل أن تعرضه على قناتها الجزيرة. ومن يدقق النظر ويقرأ الأحدث التي ظهر فيها الفلم يعلم أن الفلم لم يأت "اعتباطاً" هكذا؛ لا، بل إن الإعداد له والترتيب لإظهار الشخصيات الاستخباراتية في الفيلم مع تلك الفترة الدعائية الطويلة؛ كانت القناة تريد من خلالها أن تحقق هدفاً أعدت فلمها من أجله. فالموضوع ليس بهذه البساطة "جاء مخبر وأدلى باعترافات ثم ذهب إلى بيته لينام"؟! لا، لا.

وحقيقةً أني لم أُرد الرد أبداً على هذا الكلام، ولا يحبذ الكثير من الإخوة الرد لاعتبارات عندنا في الجماعة المجاهدة، وقد يلومني بعض إخواني عليه، لأن الأصل عندنا ومعلوم من ديننا الإسلامي أن الفاسق ليس بعدل ولا تقبل شهادته ولا يقبل خبره إلا بالتبيّن، فما بالك عندما يأتي الخبر من جاسوس عن مرتد. صحيح أن سنده متصل ورواته قليل لكنهم في دائرة المخابرات البعيدة كل البعد عن دائرة الإسلام، لذلك فإن هذا الرد سيخاطب أولئك الذين لم يبنوا دينهم على هذه الأصول أو لا يعرفون هذه القواعد من الدين، أو بعض أولئك الكتاب والصحفيين الذين لا يؤمنون بها أصلاً.

وبما أني عايشت كثيراً من الأحداث التي ذُكرت في الفلم وذُكرت أنا على وجه الخصوص؛ فإنني هنا أقدم شهادتي من أرض الجهاد والرباط حراً طليقاً معتزاً بديني وعقيدتي. ولن أقف على كل التفاصيل، وسأبين أبعاد هذا الفلم وأسباب اختيار التوقيت والشخصيات، وسيكون الرد إما على الطريقة الخبرية التي أُعيد روايتها بحقيقتها التي عشتها، وأشهد الله على ما أقول فيها، وأجعل لعنت الله وملائكته على الكاذبين. وإما بطريقة الرد المنطقي على بعض التفاصيل التي ذكرت في ثنايا الفلم.

فأبدأ مستعيناً بالله وأقول:

بـدأت الجزيـرة عرضـها للفلم بمقدمــة، وهي؛ أن ناشـطاً سـابقاً في القاعدة اتصل عليها وعرض عليها معلومات واستجابت الجزيـرة لهـذا "الرجل المجهول" وجعلته يتحـدث ثم أخـذت نصوصه وعرضـتها على مجموعة من المحققين ليكشفوا من خلال النصوص "فقط" حقيقة ما قاله الجاسـوس. وبكل هــذه البســاطة تتبـنى الجزيــرة هــذا الرجل وأقواله، وبكل هذه البساطة يتم تحقيق تلكم المعلومـات، وبكل هـذه البراءة يتم اللقاء؟!

أيها القـــارئ الكـــريم، هب أننا لا نفقه شـــيئاً في مجـــال العمل المخــابراتي، فهل هــذه هي طريقة التحــري عن صــحة أي معلومة تُـزعم؟! بمجـرد أن تـأتي بطـبيب نفسي ومحلل ورجل مخـابرات ثم يقرأ النصوص هكذا؟!

وماذا يقـرأ، هل يـنزل عليه شـيء من الـوحي أو إلهـام الاوليـاء حـتى تتكشف له الحقـائق؟!، إذا كـان الأمر كـذلك فلا حاجة لأمريكا بطـرق التعـذيب بأنواعها حـتى تحقق في صــحة معلومــات المجاهــدين في السجون إذاً!

ثم كيف لقناة الجزيـرة وهي تـزعم أنها منـبر الأحـرار وأنها تبحث عن الحقيقة أن تعتمد فلماً كاملاً من مصدر وحيد عدو لطرفٍ آخر، ثم هو في الأصل "جهة استخباراتية"، هل هذا من الإنصاف أو المهنية؟!

إن الجزيرة ليست عاجزة عن إرسال من يتحــرى بنفسه عن الحقيقة كما أذنت لأحمد منصــور أن يتحــرى ويشــهد بالصــدق الــذي رآه في الشام. أو على الأقل تتحـرى من أطـراف محايـدة، ومظـان المعلومة الصحيحة لا تخفى عليها.

وحتى يفهم القارئ الكريم كثـيراً من الحقـائق الـتي قيلت في الفلم؛ لابد وأن يفهم تلك الطريقة الـتي يفكّر فيها الأمن القـومي الأمــريكي بأفرعه في بلادنا الإسـلامية، ولابد أن يفهم أن أي جاســوس مهم لابد

وأن يكـــــون له ارتباطـــــــان، الأول إداري محلي، والآخر عملي مع الأمريكان رأساً، وهذا هو واقع عمل أي فرع للأمن القومي في بلادنا، فهـذه الطريقة يعتمـدها الأمريكـان حـتى يسـتمر عملهم، ولا ينقطع بحصـول أي طـارئ إداري، فعمـار صـالح على سـبيل المثـال "وكيل الأمن القومي سابقاً" عندما تم استبعاده من عمله فإن العمل الأمني للأمريكان لم يتوقف أو يتأثر. وعمل الأمن القومي شبيه بحـال الجبل الـذي يخفي ثلـثي حجمه في الأعمـاق وما يظهر منه إلا الثلث. ونحن نعلم هذه المعلومات جيداً وقد قبضنا سابقاً على من أفنى عمره في هـذا العمل. والـذي يثبت هـذا المبـدأ في العمل عند الأمريكـان هو ما حكاه الجاسوس نفسه عندما طلبه الأمريكان للقاء المباشـر، ما يؤكد أن الأمريكـــــــان لا يكتفـــــــون بالرجل الإداري المحلي في متابعة جواسيسهم، وهذا ما يوحي أن الجاسوس بعد سقوط عمار انتقل إلى ضابط آخر، وليس عندي معلومة يقينية على هـذا، لكـني أقـول ما هو الدافع أصلاً في تقديم الجاسوس هـذه الادعـاءات إذا لم يكن هـذا هو من صميم عمله الآن؟! هل الـدافع مثلاً القيم النبيلة الـتي يحملها كل جاسوس؟!

ولنقل مثلاً أن عمار صـالح كـان يريد اسـتهداف الأمريكـان أو تسـبب في إلحـاق الأذى بهم؛ فلمـاذا لم يطلبه الأمريكـان ولم يقبضـوا عليه ويعتقلوه أو يستدعوه للتحقيق على الأقـل، أيعقل أن أمريكا سـتتركه بهذه الطريقة؟!

وبما أن أكثر عمليتين حاول أن يربط بها الجاسوس علاقة المجاهـدين بالمخـــابرات هي عملية الاســبان وعملية الســفارة الأمريكية -وكلتا العمليـتين قد عاصـرتها-فسـأتحدث عن بعض حقائقها الـتي عايشـتها، ولنبدأ بالعملية الأولى:

1- عملية الاسـبان/ ذكر الجاسـوس أنه جـاء من المدينة إلى منطقة القبائل "مأرب" والتقى بالمشـايخ في وسط الصـحراء وبقـدرة قـادر رأى السيارة المفخخة التي ستستهدف لاحقاً السواح الاسبان!

ونسـأل: أيعقل أن الإخـوة سيسـتقبلون رجلاً من المدينة ويضـعونه مباشـرة عند السـيارة المفخخة وهو سـيرجع للمدينة وقد يتعـرض للأسر!! وإذا كـان كما يـدعي أن الإخـوة أو بعضـهم جواسـيس فما الداعي أصلاً لبلاغه؟! لأن الجواسيس الكبار سيقومون بالمهمة!!.

ألا ترى أخي القارئ كيف أن الباطل ضعيفٌ لا يمكنه أن يصمد أمـام سلطان الحق، وللعلم فإن هـذه العملية قد أضـرت بالحكومة العميلة أكثر مما أضرت بالأمريكان وضربت صميم الاقتصاد السياحي للدولـة، فلا يعقل أن يدمر عمار ماله الذي هو دافعه للتدمير أصلاً.

أما عن حقيقة عملية الاسبان، فإن العملية قد أعدت بكامل تفاصـيلها في صعدة، وأمير العملية هو القائد حمزة القعيطي "رحمه الله"، وتم تجهيز السيارة في المأوى الـذي كنت أعيش فيـه، وقد كنت أنا وأخي أبو الخير العسيري وأبو خالد العسيري وأبو همام القحطاني مع القائد حمزة ولم نلتقي حينها بالشيخين أبي بصـير وأبي هريـرة وهـذا طبعـاً في بـدايات العمـل، ولم يكن القائد حمـزة يعمل بـأمرة الشـيخ أبي بصـير وقـامت مجموعته بإعـداد كامل العمليـة، ومن دون معرفة الشـيخين، والعملية أصـلاً لم يكن الشـيخان موافقـان على مكـان الاستهداف فيها، لأن منطقة مأرب كانت حينها منطلقاً لـترتيب العمل في المناطق الأخرى عند المشايخ، وقد شارك كل إخواني في المأوى تقريباً في هذه العملية ولم أستطع المشاركة لا أنا ولا أخي أبو الخـير فأعطينا إخواننا سلاحنا وقلنا على الأقل يشارك السلاح.

2- عملية السفارة الأمريكية/ من قام بعملية السفارة الأمريكية هي مجموعة الشيخ لطفي بحر "تقبلهم الله" بمجهود فردي لا علم لجميع الإخوة بها، فقد تم الإعـداد والتجهـيز للعملية ثم التنفيـذ، وبعـدها بقي من مجموعتهم من جاءنا بتفاصيل العملية وما اتفقوا عليه، فقد قرروا أن العملية يتبناها التنظيم بعد أن تتم، فـاحتفظوا بجميع التصـويرات وأوصلوها لنا عبر من التحق منهم بنا، وقتل منهم لاحقاً اثـنين أحـدهم "بـدر مشـرع" الـذي قتل في عملية محاولة اغتيـال نـايف بن عبد

العزيـــز، وآخر قتل في انفجـــار خـــاطئ لقنبلة يدوية. فالفضل أولاً وأخيراً هو لأولئك الأبطال. وما حـاول الإعلام أو الجاسـوس أن يخفيه هو حجم الاختراق الكبير من قبل هذه المجموعة لأجهزة الدولة، فلقد كان الجزء الأكبر من الإعـداد والتجهـيز وجمع المعلومـات من نصـيب الشيخ عدنان القاضـي، وقد كـان هـذا الأخ ضـابطاً كبـيراً في الجيش وقريباً من الرئيس السـابق علي صـالح ولم يعلم العـدو أنه يعمل مع هذه المجموعة، وبعد أن تمت العملية قبض الأمن على الشيخ عـدنان وأودع السجن ثم خرج بعدها ليلتحق بنا ثم يقتل بطـائرة بـدون طيـار رحمه الله. ولقد أثرت هذه العملية كثيراً على الحكومة وأثبتت فشلها وعدم قدرتها على التصـدي للقاعـدة وبالتـالي قل الـدعم المـالي من الأمريكان وبدأت الثقة تتزعزع بينهم.

هـذه بعض تفاصـيل العمليـتين، وأما ادعـاؤه مقـابلتي في مـأرب وأنه دخل إلى مختبري، فبالله يا قوم كيف أكشف مكـاني لرجل يعـود إلى المدينة وقد يتعرض للأسر!!

ووالله إني لم أرَ هذا الجاسوس ولم ألتقه أبداً.

ثم يقول هذا الجاسوس:(أن الكثير من قيـادات القاعـدة أصـبحت بيد علي عبد الله صالح).

فنسأله ونقول من تقصد بالقيادات؟ هل تقصد الشيخ سـعيد الشـهري مثلاً أم الشيخ عـادل العبـاب أم الشـيخ إبـراهيم الـربيش أم القائد أبا أيمن المصري أم الشيخ أبا بصير أم الشيخ حارث النظاري، من تقصد بالتحديـد؟ إن أولئك الأبطـال هم من قـام العمل على أكتـافهم ومن بقي من إخوانهم، وربوا جيلاً من الشباب على امتداد عقد من الزمان والــذي نظن -بــإذن الله-أنه كفيل بتحمل مســؤوليات وتبعــات هــذا الطريق. لقد عشــنا مع أولئك الرجـال فما وجـدناهم إلا أرحم النـاس بالنـاس. قمة في التواضع والأدب والأخلاق الحميـدة مع حكمة وحنكة رحمهم الله جميعاً، وقد أبقى الله للأعداء ما يسوؤهم-بعون الله-.

ثم وقبل نهاية الفلم يكشف له عمار صالح معلومة في غاية الخطورة وهي أن عميلاً من الدرجة الأولى كـان يجلس قبله على نفس كرسي العمالة. وللرجل البسـيط أن يسـأل فيقـول: هل المخـابرات بهـذه السذاجة يمكن أن تكشف هـذه المعلومة لجاسـوس قد يُـرمى به في القمامة-كما نعت نفسه-في أي وقت، أو قد يؤسر عند المجاهـــدين فيفضح ذلك الجاسـوس الخطـير الـذي خفي علينـا؟! أو إننا جميعـاً جواسيس؟! عندها سنقول: ما الفائدة إذاً من عملك كمخبر؟!

وفي نهاية الفلم أتت الجزيـرة بعـدد من الشخصـيات ليعطـوا التقـييم النهائي لكلام الجاسوس-طبعاً هذا التحليل بالفراسة والـذكاء الخـارق والإلهـام الـذي تتحلى به تلك الشخصـيات-فأحـدهم يقـول إن كلام الجاسوس فيه مقدار من المصداقية، ونحن نسأل؛ ما هو القـدر الآخر الخـالي من المصـداقية إذاً؟ ويقـول آخر أن تقييمه لكلام الجاسـوس سـبعين مقابل ثلاثين، سـبعين من الكلام واقعي والثلاثين البـاقي غـير حقيقي، ونسأل قناة الجزيرة ونقول؛ كيف لها أن تطلق تلك العبارات " الكلام الأكثر دقة" أو " هذا يلقي الضوء على تحالفات صـالح الخفية والمعقـدة" كيف اسـتطاعت أن تغربل ذاك الخليط من الكلام الغـير منطقي والمنطقي، ثم تطلق تلك الإطلاقـات الـتي تقـذف بها جماعة كاملة وترميها بالعمالـــة، جماعة لها عشـــرات الآلاف من المؤيـــدين والأنصار والمتعاطفين والمحبين، بمعلومات لا تـرقى في نظـرهم إلى حد الحقيقة المطلقة؟!

إن هذا البناء الركيك والمتهاوي لا يمكن أن يصدقه رجل سـوي بكامل قواه العقلية، وهذا ما يلقي الضوء حقيقةً على أبعاد هذا الفلم قــراءةً للسياقات والتوقيتات التي خرج فيها الفلم.

إن هــذا الفلم خــرج بعد نــزول أمــرين على السـاحة، الأول: هو تلك الدراسة الأمريكية لمؤسسة راند والتي ذكرت خطـوات حـرف مسـار الجهـاد وذكـرت الجهـاد العـالمي وتنظيم القاعـدة على وجه التحديـد، وذكـــرت من البرنـــامج والرؤية الـــتي تقـــدمها مجموعة من الطـــرق

لإسقاط الرمـوز الجهادية والعلمـاء والمشـايخ الـذين يـدعمون تنظيم القاعـــدة فكريـــاً. أما الأمر الثـــاني: هي تلك العملية الـــتي أطلقها الأمريكان باسم عملية "إرباك الوحش" والتي تقضي بقتل الشيخ أبي بصير والشيخ إبـراهيم الـربيش -رحمهما الله- بعـدما كـثرت لقـاءاتهم للأخوة من الجماعة وخارجها وقلّت قيودهم الأمنية. وتقوم فكرة هـذه العملية على تصـفية تلك الشخصـيتين تصـفية جسـدية ما سيسـبب ارتباكاً أو انقساماً في صفوف الجماعة هكذا ظنوا. إذاً فملخص هذين المخططين أو المشـروعين هو "حـرف مسـار الجهـاد" وسيسـتخدم لتحقيقه أسلوبين، أسلوب أمـني يتبـنى قتل أكـبر قـدر من القيـادات، وأسـلوب إعلامي يتبـنى فكـرة التشـويه على نمط "مخـبر القاعـدة". وفعلاً لم يمضِ على هـذين الأمـرين عـدد من الأسـابيع إلا وبـدأت التصـفيات -الـتي أعد لها مسـبقاً-لقيـادة القاعـدة من المشـرق إلى المغرب مروراً باليمن والشام، قتل فيها عدد من الرمـوز الـتي تتبـنى فكر الجهاد العـالمي بنظـرة الشـمول والرحمة والـدعوة إلى الله في أوقات متقاربة، وللمتابع فقط للأحـداث دون أن يعلم بهـذه الخلفيـات الاسـتنتاج بداهة بما ذكرنـا، ولسـنا الآن بصـدد لمـاذا نجح العـدو في تحقيق بعض هدفه مع علمنا به مسـبقاً، أو مـاذا يجب أن نفعل الآن؟، أو هل يمكن الصـمود أمـام هـذه المـؤامرات الـتي تحـاك بالطائفة المجاهدة؟ نعم من حق القارئ والمحب أن يسأل وسنجيب بإذن الله في موطنٍ آخر بشيء من الإسهاب والله المستعان. ونعود إلى صلب الموضوع ونقول لماذا كان المسـتهدف في فلم" مخـبر القاعـدة" هو الشـيخ أبو هريـرة-حفظه الله-بالتحديـد، ولم يكن المسـتهدف مثلاً الشيخ أبو بصير-رحمه الله-أو غيره؟

والجواب أن الشيخ أبا بصـير-رحمه الله-في الفـترة الأخـيرة رفض إلا أن يـنزل إلى الميـدان ويعـالج ويـربي الإخـوة على كثـير من المعـاني بنفسه، وكان يرجح هو تلك المصلحة على مفسدة قتله وهذا اجتهـاده -رحمه الله- مع علمه بأنه مســتهدف بالقتل. وقد كـــان الشـــيخ أبو هريرة أقل لقاءاً بالشباب منه وأكثر حذراً ولا يغني حذر من قدر لكن

هذا ما حصل، ومعلوم عند جميع الإخـوة أن أكفء الإخـوة بعد الشـيخ أبي بصـير هو الشـيخ أبو هريـرة، ولا يـذكر أبو بصـير إلا ويـذكر أبو هريرة، هما ركنا الجماعة ومؤسساها. فاستعمل العدو طريقتين حاول فيها إخفـات نجم الشـيخ أبي هريـرة، الأولى هي اغتيـال رمزيته بين المجاهـدين، وحـاول بـالأخرى جاهـداً تصـفيته جسـدياً لكن الله كـان يحول بينهم وبين مرادهم، وكـانت آخر تلك المحـاولات هي قبل مقتل الشـيخ أبي بصـير بأسـابيع عنـدما قتل في تلك المحاولة اثـنين من مرافقي الشيخ أبي هريرة، وقد ظن العدو أن الشيخ من بينهم، وكـان أحد أولئك المرافقين هو أخو الشيخ أبي بصير صـلاح الوحيشي-رحمه الله-. وحرصت الحكومة السـعودية أشد الحـرص على اغتيـال الشـيخ أبي هريرة فآخر جواسيسها كانت اعترافـاتهم تفيد بـأن أول شخصـية لها الأولوية في عملية الاغتيال هي شخصية الشيخ أبي هريـرة-حفظه الله-.

وهنـاك سـبب آخر في اسـتهداف رمزية الشـيخ أبي هريـرة، وهو أن المخابرات الأمريكية أخذت تردد ما كان قد أطلقه "المفاوضـون" في صنعاء في السـابق مع بـدايات العمـل، وهـؤلاء المفاوضـون للـذين لا يعـرفهم هم عبـارة عن مجموعة من الأشـخاص حـاولوا عـدم قيـام العمل في اليمن بتاتـاً بحجج مختلفـة، ومنهم أشـخاص كـانوا يقـابلون مسؤول الأمن السياسي سابقاً غالب القمش ثم يعـودون إلى الإخـوة يخذلونهم عن الجهاد وينشرون الشـائعات الصـادّة لنفـير الشـباب من صـنعاء وغيرها إلى الجهـاد. ومع تزايد أذاهم أصـبح الشـيخ أبو هريـرة يتعامل معهم بشدة والشيخ أبو بصير يحاول أن يتـألف بعضـهم، لأن –وللأسف-بعض أولئك المفاوضين ممن كان له سابقة في الجهاد. فمن تلك الأيام بدأ أولئك المفاوضون يشنون حملات التشـويه على الشـيخ حـتى أصـبحت تلك الأسـطوانة المشـروخة ممجوجة وسـامجة عند الشـباب لا يلقى لها بـالاً، بل إن الأمر تعـدى ذلـك؛ فقد أصـبحت تلك الشعارات من علامـات الجواسـيس عنـدنا، فمن سـمات الجواسـيس في أرضنا هي القـدح والتشـكيك في القيـادة. وقد سـبق القبض على

مجموعة من الجواسيس حاولوا شق جماعتنا قبل حوالي أربعة أعوام واستخدموا فيها نفس الطريقة، وكان الـترتيب لهـذا العمل(سـعودي- أمريكي) وباء عملهم بالفشل والحمد لله. ومرت السنيين وانتهت تلك الحيلة، وفي أقل من سـتة أشـهر بـدأت تعـود نفس تلك الحملة لكنها بقوالب جديدة (مقال، فلم وثائقي) وهكذا.

لقد حاولت السعودية جاهدة بصمت الماكر أن تغتال الشيخ أبا هريرة عدة مرات، لعلمها اليقيني أنه كان العقل المدبر لعملية اغتيـال محمد بن نــايف، وحرصت أمريكا على قتله لأكــثر من ســبع محــاولات لأنه المسـؤول العسـكري وصـاحب فكـرة عملية عمر الفـاروق، فموتـوا بغيظكم والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

أما قنــاة الجزيــرة فنقــول للصــحفيين والمــذيعين المحايــدين فيها ولأصحاب النزاهة والشرف المهني منهم؛ أن ينكروا على كل من يريد أن يدخل القناة في "حرب أوباما القذرة" وتحمل تبعاتها.

☜ ولي بعض الرسائل أبعثها إلى العلماء الصادقين في سـجون الأمن والســجون الكــبرى "ســجون الإقامة الجبرية" في بلاد المســلمين وخارجها، الذين لم يسلموا من تلك الحـرب القـذرة؛ نقـول لكم: بيض الله وجوهكم؛ فوالله إنكم من عوامل صبرنا وثباتنا وأنتم تاج رؤوسنا، وقولــوا نســمع لكم ونطيع. ووالله إن أحــدنا ليتمــنى أن يقبّل تلك الــرؤوس الــتي لم تنحنِ للباطل لحظــة، فصــبرت على بلاء الضــراء والسراء وما تغيرت. ولإن جـاء أحـدكم بيننا لن يجد له مكانـاً إلا فـوق الرؤوس وداخل حدقات العيون.

أيها العلمــاء: إنكم لن تســلموا من مكر العــدو بكم؛ فاســتعينوا بالله واصـبروا، وأعـدوا الشـباب لطلب العلم قبل النفـير فنحن دائمـاً في حاجة لمن يفقه دينه ويعلم مسائله ومقاصده.

وإلى إخواني المجاهدين في مغرب الإسلام إلى من نحبهم ويحبوننا، وإلى أسود الصومال أهل الشـدة والبـأس، وإلى المجاهـدين الأبطـال في القــارة الهندية وخرســان، إليكم نبعث خــالص التحايا والشــكر

والامتنان ونبشركم أن حالنا تسـركم وتسر الصـديق، ونحرضـكم على ضرب أمريكا في عقر دارها وخارجه، فإن أمريكا لم تعد تحمل الكثير من الأوراق، فقد ألقت بأكثرها ولم يعد لديها إلا القليل من الخيـارات، وإننا بمواصلة استهدافها سـنقلص من خياراتها الـتي تحـاول أن تحمي بها نفســها، وآخر تلك الأوراق الــتي رمت بها في التنــور هي ورقة "الســيادة الدينية" لآل ســعود الــتي اســتخدمتها في شن الحملات المتنوعة على المجاهـدين عـبر كل السـنين الماضـية. وها هي بـدأت تستغني عن تلك الورقة بعـدما أصـبحت الضـرورة ملحة عليها لإيجـاد شـــيء من التوازنــــات العرقية والدينية في المنطقة. والحقيقة أن أمريكا باعت الحكم السعودي بطريقة الحياد الذي ستتكلفه في الأيام المقبلة ليتسنى لها اللعب على النار الهادئة، وإقحام غيرها في صـراع يقلل من خســائرها في الحــرب. إن أمريكا تظن أنها إن فعلت ذلك فإنها ستظل ممسكة بزمـام الأمـور، وما تـدري أن سـقوط نظـام آل سعود هو عز الإسلام ونصر المسلمين.

أما نحن في جزيرة محمد -صلى الله عليه وسـلم- فلقد اخترنا حـرب أمريكا ومقارعتها وفهمنا الـدرس جيـداً والـذي مفـاده "أمريكا أولاً"، لقد قلت لأمــيري أبي بصــير-رحمه الله- قبل أن نبــدأ العمل على أمريكا؛ إننا إن ضربنا أمريكا فإننا سوف نجد منها أذىً كثيرا، فقال لي -رحمه الله- : والله لو فنينا عن بكرة أبينا في الجماعة لنقاتلن أمريكا ، لو لم يكن من قتالنا إياها إلا التخفيف على إخواننا في أفغانســـتان والعراق لكفى -وكان ذلك أيام الاحتلال-.

إننا بفضل الله لم نــزدد بقتــال أمريكا إلا قــوة على عكس ما يظن البعض "وبالقتل ينجو النــاس من غبة القتل". ولإن قتلت منا أمريكا فإن الجماعة لا تزداد يوماً بعد يوم إلا قوة وصلابة وزيـادة بفضل الله. ولقد قطعنا شـوطاً طيبـاً في "الحـرب الدعوية" والـتي نَعُـدها -بـإذن الله- مقدمة التمكين، نسأل الله من فضله.

وإلى إخواننا المجاهدين في الشام: بارك الله في جهـادكم، ووالله إننا بقلوبنا ودعائنا معكم، ونظن أن الله يهـيئكم لأمر عظيم فـأقبلوا عليه هو حسبكم ونعم الوكيل.

وآخر المقال: سلام على شيخنا المفضال؛ أميرنا العـام الـدكتور أيمن الظواهري حفظه الله ورعاه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه/ **إبراهيم بن حسن بن طالع العسيري**

جزيرة العرب